استخدام طريقة التعلم التعاوني في تعلم مادة قواعد اللغة العربية

م. باحث نجلاء أحمد حسن
كلية التربية – جامعة ميسان

ملخص البحث: يهدف هذا البحث إلى معرفة (استخدام طريقة التعلم التعاوني في تعليم مادة قواعد اللغة العربية) اللغة العربية ظاهرة بشرية امتاز بها الإنسان عن سائر الكائنات الحية، وهي من نِعَم الله تعالى أنعم بها على الإنسان، فقال سبحانه وتعالى في محكم كتابه " الرحمنُ(١) عَلَمَ القرآنَ(٢) خَلَقَ الإنسانَ(٣) علَمَهُ البيانَ (الرحمن :٤) .

واللغة العربية هي وسيلة الإنسان العربي في التفكير، فنحن عندما نفكر نستخدم الألفاظ والجمل والتراكيب العربية في كلامنا وكتاباتنا، كما أنها تعمل على تأصيل العقيدة الإسلامية، فهي تحمل إلى المتكلمين هدي القرآن وهدي رسول الله (ص) في قوالب رصينة محكمة . فالعلاقة وثيقة جداً بين العربية والعقيدة الإسلامية، وهي وسيلة لحفظ التراث الثقافي العربي، ويشهد على ذلك ما وصلنا من تراث وحضارة وثقافة، وما سيصل إلى الأجيال التي بعدنا من ملامح الثقافة العربية من شعر ونثر .

إنَّ مظاهر الاهتمام بلغتنا القومية والولاء لها في ميدان التربية والتعليم هو أن نعرف ما تتصف به اللغة من صعاب، وكيف نتغلب عليها ليصبح تعلمها أمراً ممكنا، ومن المعلوم أنَّ للغة فروع عدَّة منها النحو والصرف والبلاغة وأنَّ العمود الفقري لهذه الفروع هو النحو أو ما يُسمّى في وقتنا الحاضر بقواعد اللغة العربية، والذي يواجه معظم الطلبة الصعوبة في فهمه وتعلمه، ولكي يسهل تعلُّم قواعد اللغة العربية يجب أن نحرص على تطبيق طرائق تدريس حديثة، وهذا ما يراه الكثير من المهتمين بطرائق التدريس واستراتيجياته فيذهبون إلى أن الطرائق القديمة لا تحقق أهداف تنمية التفكير، وأنَّ المعلمين لم يزالوا يشعرون أنهم بحاجة إلى طرائق واستراتيجيات حديثة تساعدهم على تحقيق أهداف المواد التي يقومون بتدريسها، إذ أن معرفة المعلم الواسعة بطرائق التدريس واستراتيجياته تساعده من دون شك على معرفة الظروف التدريسية المناسبة، لكل ظرف تعليمي، بحيث تصبح عملية التعلم مشوقة وممتعة.

واختارت الباحثة مجموعة من الدراسات السابقة والتي قدمت فائدة في اختيار منهجية البحث .

وبهدف الوصول إلى هدف البحث قامت الباحثة بإعداد استبانة استطلاعية لآراء معلمي اللغة العربية حول استخدام طريقة التعلم التعاوني في تعليم مادة قواعد اللغة العربية، وشملت العينة (٣٧) معلماً ومعلمة، وبعد جمع الآراء تكونت لدى الباحثة مجموعة من الفقرات بلغت (٢٠) فقرة، وقد ناقشت الباحثة النتائج وفسرتها ومنها :

١- تمنح لكل متعلم دور في المناقشة .
٢- يقوم المعلم بتوضيح المادة بمشاركة المتعلمين .
٣- تنمية روح التعاون بين المتعلمين .
٤- تشجع على المزيد من النقاش وطرح الأسئلة .
٥- تحتاج إلى جهد ووقت .

واستنتجت الباحثة استنتاجات عدة منها :

١- إن طريقة التعلم التعاوني طريقة ناجحة .
٢- تساعد هذه الطريقة في معالجة الفروق الفردية .
٣- هذه الطريقة تعمل على بقاء المعلومات وتركيزها في ذهن المتعلم .

وفي ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج توصي بتوصيات عدة منها :

١- استخدام هذه الطريقة في تدريس كل المواد الدراسية .
٢- تدريب المعلمين على استخدام هذه الطريقة من التعليم .
٣- تقديم دليل للمعلمين يمثل طرائق تدريس متعددة منها طريقة التعلم التعاوني .

واستكمالاً للبحث تقترح الباحثة إجراء دراسات عدة منها :

١- طريقة التعلم التعاوني وعلاقتها بتعليم مادة القراءة .
٢- طريقة التعلم التعاوني وعلاقتها بتدريس مادة الأدب والنصوص .
٣- دراسة تجريبية مماثلة في استبقاء المعلومات لدى (الذكور والإناث) في مادة قواعد اللغة العربية .

الفصل الأول

مشكلة البحث : يُطلق لفظ (لغة) على تلك الأصوات التي ينتجها جهاز النطق في الإنسان، مُعبراً بها عمّا يحس به من حاجات يُريد بيانها والإيضاح عنها . (شاهين، ١٩٨٨ : ص ٢٢) .

وتُعدُّ اللغة أداة التعبير والتفاهم الإنساني، وهي ضرورة من ضرورات المجتمع البشري، فلولاها لما وصلت الحال بهذه المجتمعات البشرية إلى درجات الرقي والتقدم الحضاري ولولاها لما ساد التفاهم وبنيت الكيانات، وقامت أواصر الوحدة الاجتماعية بين الجنس البشري . (المبارك،١٩٨٦:ص ١٣)

كما أنَّ اللغة وسيلة يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا أو أذهان غيرنا بواسطة تأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص، وهي وسيلة للتفاهم بين الأفراد، وطريقة لنقل العلوم والفنون والآداب من جيل إلى آخر، وهي تعبير عن أفكار الإنسان المتكلم . (الكرباسي ،١٩٧١:ص٧)

وتكمن أهمية اللغة في كونها الوسيلة التي نعبر بها عمّا في أنفسنا من عواطف، فباللغة نستطيع أن نعبر عن أفراحنا وآلامنا وكل عاطفة تجيش في صدورنا، واللغة أداة الثقافة والعلوم، وهي وسيلة من وسائل توطيد المجتمع ودعامة متينة من دعائم الشعور القومي، فالناس الذين يتكلمون لغة واحدة يشعرون أن بينهم رابطة شعورية هي الرابطة اللغوية، كما أنها وسيلة للتهذيب والتعليم، وبها ننقل العلوم والآداب إلى السامعين . (الرحيم،١٩٧٩:ص٦-٧) .

فهي من أقوى العوامل في تفاعل الفرد مع المجتمع وتأثره به وتأثيره فيه، كما أنها أداة الإقناع عند تبادل الآراء والأفكار في مناقشاتهم ومناظراتهم في المحافل والأندية، ويعتمد الفكر على اللغة في إدراك المقاييس وانتزاع القضايا المنطقية وتكوين تلك العادات على وجهها الصحيح . (الكرباسي،١٩٧١:ص ١٠-١١) .

ومن سمات اللغة البارزة التجدد، فاللغة قابلة للتطور كما يتطور الكائن الحي، وتتغير كما يتغير هو، وتخضع لما يخضع له ذلك الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره، وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه، ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفراده .(الذهبي،٢٠٠٧:ص٤-٥) .

فاللغة تؤلف بين أفراد المجتمع، وتوحد بين أهدافهم في الحياة، وهي تعمل على تطور المجتمع ورقيه، لأنها مرآة صافية تنعكس عليها صورة صحيحة لحياة الجماعات البشرية، وهي وسيلة لنقل الثقافة والعلوم من جيل على جيل آخر كما أنها تُعدُّ طريقة يتفاهم بها الإنسان مع الإنسان الآخر من أجل تحقيق غايات منشودة تعود آثارها على الفرد والمجتمع.(الإبراشي،١٩٤٧:ص ٧) .

إنَّ اللغة أصوات لغوية يعبر بها كل قوم عن حاجاتهم أو أغراضهم، وهي أداة لتنمية الفكر ووسيلة لتطوره، وهي جزء من كياننا الروحي، وتعبير في مجموعها عن روحية القوم، عن مطلق عواملهم النفسية . (قاسم، ١٩٦٠:ص ١٦-١٩)

اللغة إحدى المعجزات التي منحها الله تعالى للإنسان إذ قال تعالى " ومِنْ آياتِهِ خَلْقُ السماواتِ والأرضِ واختلافُ ألسِنَتِكمْ وألوانكمْ إنَّ في ذلكَ لآياتٍ للعالمينَ ". (الروم:٢٢) .

وهي تعبير عن قدرة الله تعالى التي لا تتناهى، فنواة اللغة هي صوت الإنسان وأعضاؤه النطقية، التي تنتج عدداً معيناً من الأصوات تعبر عنها بالحروف الهجائية.(الذهبي،٢٠٠:ص ٤)

وإن للغة العربية ارتباطا وثيقاً بكتاب الله القرآن الكريم، فهو الذي أعطاها الحيوية البالغة، وحفظها من الضياع، وأثراها بما فيه من معان وأساليب لغوية رائعة، واللغة العربية إحدى روابط الأمة العربية، ووسيلتها في الحفاظ على تراثها وحضارتها العريقة، زيادة على أنها أهم وسائل الاتصال بين الناطقين بها، مما جعل الاهتمام بها واجباً دينياً وقومياً وعلمياً وأخلاقياً للحفاظ على مكانتها (الموسوي،٢٠٠٤:ص ٧) .

فالاهتمام باللغة يتطلب بالضرورة الاهتمام بتطوير برامج ومناهج وطرائق تدريسها في أغلب المراحل الدراسية، وذلك كله يتم من خلال العملية التربوية .

إذ إن التربية في المجال الفردي هي العامل لبناء الإنسان وأداة لتوجيهه ونضجه، إذ يمكن عن طريق التربية، البلوغ بالإنسان على قمة الجمال والكمال، وبناء أناس مفكرين ومدبرين ومبتكرين ومنتجين ومفيدين ...

ألخ، أما في المجال الاجتماعي، عامل من أجل التعايش والتفاهم الاجتماعي المقرون بالسلام والسعادة، وهي أمر من الضروري وجوده لاستمرار حياة جميع المجتمعات . (القائمي،١٩٩٥:ص ٩) .

والتربية عملية اجتماعية هدفها إعداد الفرد للحياة في مجتمع ما ثُمَّ تنمية هذا المجتمع، وهي ضرورة فردية اجتماعية، وتمثل في الوقت نفسه وسيلة هائلة من وسائل الإنتاج، وعنصر هام من عناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولا يستطيع الفرد أن يستغني عنها ولا المجتمع،وكلما تقدم الإنسان في سلم التطور أزدادت حاجته للتربية، وهي بمعناها الشامل نشاط كلي يؤثر في تكوين الفرد سلباً أو إيجاباً، وهي أداة ديمومة الحياة، ووظيفتها نقل التراث للمجتمع وتوجيه طاقاته وتكيفه .(حسين،٢٠٠٥:ص ٣) .

ولا تقتصر التربية على ترويض الفكر وتنميته فقط، بل تهدف أيضاً إلى تهذيب الأخلاق وغرس بذور الفضيلة ومد الفرد ببعض المبادئ الاجتماعية، فهي أذن لا تهتم بتلقين المعلومات فقط، وإنما تهدف أيضاً إلى صقل فكر الفرد وتهذيب وجدانه وأخلاقه .(الناصف،١٩٨١:ص ٩) .

وبذلك تصبح التربية ضرورة لا بد منها تعمل على تزويد الفرد بالمعلومات والخبرات من جهة، ومن جهة أخرى تعمل على مساعدة الفرد في فهم الحياة المحيطة به، ومواجهة ما يعتر طريقه من صعوبات .

وهناك عدد من المؤسسات التي تشترك في عملية تربية الفرد، ومن بين هذه المؤسسات المدرسة التي يتكل المجتمع عليها في تربية أبنائه، فوظيفتها لا تقتصر على تعليم الفرد من خلال إعطائه وتزويده بالمعلومات والخبرات فقط، وإنما تشمل ملائمة هذه المعلومات لميوله وحاجاته بالشكل الذي يؤدي إلى تشويقه للمادة الدراسية وتحبيب المدرسة له،وصارت رسالة المدرسة تجمع بين تزويد المتعلم بالمعلومات، ومراعاة مناسبتها مع إدراك أهمية ربط المدرسة بالمجتمع وبالحياة، وهذا يتطلب أن تربط رسالة المدرسة بمتطلبات المجتمع الذي أوجدها لتحقق أهدافه، وهذا يدلل على أن التربية عامل مهم من عوامل التغير الاجتماعي . (الياسري، ٢٠٠٥:ص ٣) .

والتعليم باعتباره وسيلة من وسائل التربية اللازمة لتحقيق أهدافها المنشودة، برزت أهميته من أهمية مهنة التعليم فهي واحدة من أهم المهن في جميع المجتمعات، وللتعليم أهمية كبيرة في حياة الشعوب وبه يتزود الإنسان وتثبيت رؤيته ومصيره في البناء القيمي والمادي للمجتمع من خلال تنمية العقول .
(حسين، ٢٠٠٥:ص ٣) .

ونظراً للتطور الحاصل في جميع مجالات التعليم المتمثلة بمناهجه وطرائق تدريسه أصبح من الضروري مواكبة هذا التطور، ليشمل تطوير طرائق تدريس اللغة العربية، باعتبارها لغة حية ومتجددة وقابلة للتطور، وبما أن قواعد اللغة العربية تمثل العمود الفقري للغة العربية تحتم علينا دراسة هذا الفراغ .

فالقواعد النحوية أحدى فروع اللغة العربية، وهي وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة وليست غاية مقصودة لذاتها، فهي تُعين المتعلمين على تحقيق فائدة عملية في سلامة عباراتهم وصون ألسنتهم وأقلامهم من اللحن، وأقدارهم على تفهم الكلام المسموع أو المقروء تفهماً دقيقاً . (الرحيم،وآخرون ٢٠٠٣:ص١١١) .

وهي جزء من دراسة اللغة الذي بالأصناف المختلفة للكلمات وعلاقتها الواحدة بالأخرى ووظائفها في الجملة . (الفرطوسي،٢٠٠٥:ص ١٥) .

القواعد وسيلة ضبط الكلام وتمكين المتعلم من لغته لإجادة التعبير والبيان، وهي وسيلة تعصم الألسنة والأقلام من اللحن، وتمكن من الفهم والإفهام بصورة جيدة . (دمعة وآخرون،١٩٧٧:ص ١١١) .

كما أنها أحدى الوسائل التي تُعين المتعلمين على التحدث بلغة صحيحة، لتقويم ألسنة المتعلمين وعصمتها من اللحن والخطأ، فهي تعينهم على دقة التعبير وسلامة الأداء، ليستخدموا اللغة استخداما صحيحاً . (الدليمي والوائلي،٢٠٠٥:ص ١٥٠) .

وإن الهدف من دراسة قواعد اللغة العربية هو ان نجعل المتعلم يبتعد عن الخطأ في القراءة والكتابة والمحادثة، وتنمية ثروته اللغوية بفضل ما يعرض عليه من الأمثلة والشواهد ذات المعاني القيمة والصياغة البليغة، بالإضافة إلى تنمية الذوق الأدبي والفني عند المتعلم عن طريق نقل المعاني والأفكار والأحاسيس إلى القارئ أو السامع بدقة ووضوح ويسر وقوة؛ لأن هناك علاقة وطيدة بين الفكر والمعنى فكل منهما يخدم الآخر ويُعينه . (الرحيم وآخرون،٢٠٠٣:ص ١١١-١١٢) .

ومن مظاهر اهتمام أبناء الأمة العربية بلغتهم، إعتمادها في عملية التعليم والتعلم، بوصفها من المواد الأساسية في المراحل الدراسية كافة، وتجلى اهتمامنا بلغتنا، في العمل على تطوير برامج ومناهج وطرائق تدريسها في أغلب المراحل الدراسية، ومع ذلك كله فإنَّ اللغة العربية بقيت تُنعت بالصعوبة والتعقيد، مما تطلب القيام ببحوث ودراسات علمية من أجل تيسير تعليمها وتعلمها، ونظراً لهذه الأهمية، وجب على التربويين الاهتمام بتطوير طرائق تدريس اللغة العربية، لإيمانهم بأن تدريسها يحتاج إلى مهارة وخبرة ومعلم جيد، حتى يتغلب على الصعوبات التي تصاحب عملية تعليم اللغة العربية بفروعها كافة . (الموسوي،٢٠٠٤:ص ٧) .

ومن فروع اللغة العربية مادة القواعد، وتكمن أهميتها في تنمية قدرة المتعلم على إتقان الكتابة والمحادثة بشكل صحيح، إضافة إلى أن هذه المادة ترافق المتعلم في مراحل دراسته الابتدائية والإعدادية وحتى مرحلة الدراسة الجامعية .

إن الطلبة يعانون في المراحل الدراسية المختلفة من ضعف ظاهر في قواعد اللغة العربية، ووصل الأمر ببعض الطلاب إلى كره المادة النحوية، إذ أهملوا القواعد معتمدين على الدرجات (العلامات) التي يحصلون عليها في فروع اللغة العربية الأخرى، وهذا يستدعي اتخاذ التدابير اللازمة لحما المتعلم على الاهتمام بمادة القواعد بوصفها العمود الفقري للفروع الأخرى؛ وذلك من خلال إتباع الطريقة الجيدة في التدريس . (الدليمي والوائلي،٢٠٠٥:ص ١٥٠-١٥١) .

والتحصيل الدراسي من الأمور المهمة التي تشغل كلاًّ من المتعلم والمدرسة وأولياء الأمور، ولمَّا كان الهدف من العملية التعليمية هو تحقيق التعلم لدى المتعلمين وأن احتفاظ المتعلم بالمادة دليل على حصول عملية التعلم، فبدون تراكم الخبرة ومعالجتها لا يمكن أن يكون هناك تعلم، وبما أن إسلوب التدريس له الأثر في كل من

التحصيل والاحتفاظ بالمعلومات، فإن التعلم التعاوني طريقة تدريس حديثة التي أثبتت الكثير من البحوث والدراسات الحديثة نجاحها،فهي تعمل على رفع المستوى العلمي لدى المتعلمين، وتنمية القدرة الإبداعية، وحل المشكلات، وتزيد من حب المتعلم للمادة الدراسية، وتتحد مشكلة البحث الحالي في التعرف على استخدام طريقة التعلم التعاوني في تعليم مادة قواعد اللغة العربية .

أهمية البحث والحاجة إليه :

مع الاهتمام بالتربية والإيمان بقدرتها على بناء الإنسان والمجتمع،وارتباطها بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية أصبح ضرورياً النظر إلى التعليم بصفته الأداة التي يمكن عن طريقها أن تحقق التربية أهدافها، فالتعليم في أضيق حدوده هو التربية إذ يتفاعل فيه عقل الناشيء مع المواد التعليمية العلمية تفاعلاً يؤدي إلى اكتساب المعرفة اكتسابا حقيقياً يؤدي إلى النمو العقلي وسلامة التفكير واتساع الأفق، ولذا يُعد التعليم احد أساليبها ووسائلها وأدواتها الفاعلة، والتعليم هو أفضل المهن الإنتاجية في المجتمع، حيث أنه ينتج القوى البشرية الضرورية لبناء المجتمع وتطوره، وهو أساس بناء شخصية الإنسان من خلال تفاعله مع من حوله من الناس في بيئته الاجتماعية ومع مصادر المعرفة المختلفة والأشياء الطبيعية والمصطنعة في بيئته المادية، كما أن التعليم هو نظام للتفاعل في سبيل تحقيق أهداف المجتمع (الياسري،٢٠٠٥:ص ١٠) .

وللتعليم مستلزمات عدة، ولعل أبرز هذه المستلزمات هو (المعلم) لأن العملية التعليمية لا يمكن أن تتطور ما لم تعتمد على نوع المعلم المُعد إعداداً مهنياً وعلمياً وبمستوى عال من الكفاءة تساعد على القيام بالأدوار الملقاة على عاتقه .

فالمعلم هو عماد العملية التعليمية والتربوية، ويجب أن ينظر إلى المعلم كقائد ورائد وموجه في مجتمعه، وكلما كان المعلم قادراً على توجيه الأفراد ومساعدتهم في نموهم وتلبية احتياجاتهم وتخطي مشاكلهم بإيجابية نتج عن ذلك حسن تكيف هؤلاء الأفراد في مجتمعهم . (شفشق وآخرون، ٢٠٠٠:ص ٨٩) .

كما أن المعلم مصدر معرفي لا ينضب، فضلاً عن كونه محلل واعٍ للأحداث وهو صاحب القدرة على تحليل الأمور فبالإضافة إلى تمكنه العلمي لا بد ان يمتلك المهارات التدريسية والتدريبية ما يمكنه من توصيل ذلك إلى متعلميه، والمعلم كما معروف عنه عصب العملية التربوية، والعامل الرئيس الذي يتوقف عليه نجاح التربية في تحقيق غاياتها ودورها في التقدم الاجتماعي والاقتصادي (حسين،٢٠٠٥: ص ٥) .

ومن أهم مقومات هذا النجاح أن يكون المربي متفانياً في عمله وواجبه خلصاً متفائلاً بالنجاح الذي سوف يتحقق نتيجة لعمله، وأن يكون ذا روح تعاونية مُحباً لمهنته،ومن هنا ينبغي للمعلم أن يكون ملماً بمبادئ العلوم التربوية، من تربية وتعليم ومناهج وطرائق تدريس وتقنيات تربوية وعلم النفس والعلوم التربوية الأخرى التي لها صلة بعملية التربية،لأنها تُعد من أهم الوسائل التي تستعين بها المؤسسات التربوية والعاملون فيها على القيام بمهمتهم في إعداد معلمي المستقبل، وتساعد على فهم طبيعة التعليم وما يتضمنه من جوانب مختلفة . (الموسوي،٢٠٠٤:ص ١٣) .

ومما لا شك فيه أن معرفة المعلم الواسعة بطرائق التعلم واستراتيجيات التعليم،ومقدرته على استعمالها تساعده في التعرف على الظروف التعليمية الملائمة للتطبيق بحيث تصبح عملية التعليم مشوقة وممتعة للمتعلمين، وفي مستوى قدراتهم، وذات صلة بحياتهم اليومية .

فإن المسؤولية المناطة بالمعلم كبيرة إلى حد بعيد عن التصور، فهو في الوقت نفسه مرب وأب وأخ كبير وموسوعة علمية مفتوحة يغترف منها تلامذتهما يشاءون من المعلومات والمهارات الضرورية لهم، ولكن على الرغم من ذلك كله فإن نجاح العملية التربوية لا يتحقق ما لم يوفر لها طريقة تعليمية توجهها التوجيه الصحيح، وإن التعليم الجيد الهادف للمواد التعليمية يقوم على استيعاب وفهم المادة وطرائق تعليمها معاً، وإن محاولة الفصل بين المادة والطريقة اتجاه خاطيء فلا توجد طريقة تعليم بلا مادة، كما أنه من الصعب تحقيق الأهداف التربوية لأية مادة دراسية من دون أن يكون معلم المادة ذو كفايات تدريسية رصينة . (حسين،٢٠٠٥:ص ٦) .

وعلى المعلم التنويع في طرائق التدريس المستخدمة حسب المواقف التعليمية، إذ أن هذا التنويع مشوق وخير محفز للعمل، وإن السير على طريقة واحدة باعث على الكلل والضجر والسأم والملل، وإن اختيار طريقة معيَّنة في موقف معيَّن يكون حسب الهدف من المادة التدريسية، وطبيعة المتعلمين وعددهم في غرفة الصف، وشخصية وقدرة المعلم ومدى مهارته الفنية وحسب إعداد المعلم وتأهيله،ومدى توافر المواد التعليمية المساعدة التي تتطلبها كل طريقة . (الياسري،٢٠٠٥:ص ١٣) .

وتتجه التربية الحديثة إلى العناية بأساليب التدريس، وتهذيب أصوله وطرائقه،في ضوء البحوث النفسية،والتجارب التربوية المتتابعة في ميادين الدراسة، ومجالات التعليم .

وأصبحت طرائق التدريس عنصراً هاماً في الدراسات التربوية، تُعقد لها البحوث، وتؤلف فيها الكتب، فالتدريس إذن من ألوان الخبرات الحيوية، التي تستند في تكوينها ونموها ونضجها إلى أصول معينة، وأسس محددة، ومقومات واضحة، وليس التدريس من المحاولات العشوائية، أو الأعمال الارتجالية، التي تؤدى على أي صورة،دون ارتباط بقاعدة، أو تُقيد بنظام . (إبراهيم،١٩٦١:ص ٢٣) .

إن المداخل التقليدية غالباً ما تكون مسؤولة عن عدم الكفاءة أو الفشل الكامل في التعلم، وقد يكون التعلم أكثر نجاحاً إذا استخدمت طرائق مناسبة، وهذه الطرائق موجودة فعلاً، كما تطورت مجموعة كبيرة من المفاهيم والآراء السديدة بشأن طبيعة وعمليات ومضامين تعلم الأفراد وتعليمهم، إن الطرائق الأفضل والآراء الجديدة تفيد عملية التعلم وتجعل من التعليم تجربة فعالة لكل من الفرد المتعلم والمجتمع . (السيدون،١٩٩٢:ص ١٠-١١)

ومن الواجبات المهمة الملقاة على عاتق المهتمين بالعملية التربوية،الاهتمام باللغة العربية باعتبارها جزء من أركان التعليم،ووسيلته المباشرة، وهي لغة العروبة والإسلام،وأعظم مقومات القومية العربية،وهي لغة حية قوية عاشت دهرها في تطور ونماء . (الموسوي،٢٠٠٤:ص ١٣-١٤) .

ومنزلتها من التصنيف الاجتماعي،أنها مؤسسة مرتبطة ارتباطاً مباشراً بنشاط الإنسان، وهي بالتالي ليست كائناً مستقلاً يحيا بنفسه لنفسه،ولكنها متصلة كل الاتصال بحياة الأمة التي تنطق بها، بل هي جزء من هذه الحياة،ومظهر من أهم مظاهرها، تنشأ بنشوء الأمة، وتنمو بنموها، ترافقها في جميع أخوالها العلمية والأدبية والسياسية والاقتصادية.(قاسم،١٩٦٠:ص ١٨) .

فاللغة وسيلة الاتصال الفكري والعاطفي بيننا،وإذا أردنا تقريب اللغة قلنا : هي رموز صوتية أو إشارات متفق على دلالتها ومعناها بين الناس، والمقصود بالرموز الصوتية الكلمات التي نستعملها في كلامنا، وهي في العربية تقسم إلى أسماء وأفعال وحروف، أما الإشارة فهي حركات خاصة أو إيماءات متفق على دلالتها بين الناس يُراد بها معنى مقصوداً.(الرحيم،١٩٧٩:ص ٥) .

وإن اللغة العربية تمارس دوراً كبيراً في بناء شخصية المتعلم من جوانب متعددة منها الجانب المعرفي، وجانب المهارات السلوكية، والاتجاهات والميول، وبالتالي تنعكس آثارها على شخصية الفرد والمجتمع . (لجنة في وزارة التربية،١٩٧٠:ص ١٤-١٧) .

ونظراً لأهمية اللغة العربية في بناء الفرد والمجتمع كان لزاماً علينا العناية بها وبفروعها المختلفة،فمادة قواعد اللغة العربية هي إحدى فروع تلك اللغة الحية السامية، كما أنها تُعد عماد اللغة العربية التي تستند عليها بقية فروعها . (الدليمي و الوائلي،٢٠٠٥:ص ١٥٠-١٥١) .

حيث يمكننا إجمال الغرض من تدريس قواعد النحو بما يأتي :

١- تقويم ألسنة المتعلمين من تجنب الخطأ وتمييزه في الكلام والكتابة .

٢- تنمية ثروتهم اللغوية، وصقل أذهانهم بفضل ما يدرسونه من التراكيب البليغة والأساليب الجميلة التي ترد في دراسة النحو .

٣- تدريب المتعلمين على التفكير المنظم، لأنهم يفكرون في الألفاظ والمعاني المجردة لا في الأشياء المحسوسة، ويتأملون الفروق الدقيقة بين التراكيب ومفرداتها وأثر العوامل فيها .

٤- مساعدة المتعلمين على فهم اللغات الأجنبية، وذلك لوجود قدر مشترك من القواعد العامة بين اللغات .

٥- الاستفادة من أمثلة القواعد وتطبيقاته في التوجيه الفكري والاجتماعي بما يتفق والأهداف العامة في التربية والتعليم . (دمعة وآخرون، ١٩٧٧:ص ١١١) .

إن طرائق تدريس اللغة العربية هي تلك الفعاليات التي يجدر بالمعلمين ان يسيروا عليها لتحقيق أهداف المناهج وهي تستهدف التعليم الفعال الذي يحقق الأهداف برضا واقتناع وعلمية ويسر على الطلبة والمعلمين، وتستهدف أيضاً إثارة دافعية المتعلمين وحفزهم لتحقيق مزيد من الاهتمام باللغة العربية وفروعها المختلفة . (الدليمي والوائلي،٢٠٠٥:ص ١٦٧) .

وهناك طرائق عديدة في التعليم منها التقليدية وهي السائدة والمتمثلة بطريقة العرض والمناقشة والمحاضرة بالإضافة إلى طرائق التعليم الأخرى كالطريقة الإستقرائية والاستنتاجية إلى غير ذلك . (الحايكي،١٩٨٨:ص ٢١-٢٢) .

لقد أولى المربون والمشتغلون في الحقل التعليمي أهمية كبيرة لطرائق التدريس،فراحوا يبحثون عن سبل وأساليب واستراتيجيات تعلم من شأنها تسهيل عملية تعليم المتعلمين للمواد الدراسية فضلاً عن زيادة مقدرتهم العقلية على خزن المعلومات واسترجاعها بشكل صحيح، ومن أهم هذه الاستراتيجيات التعلم بالحاسوب والدراسة الذاتية والتعليم المبرمج والتعلم التعاوني ف (التعلم التعاوني) والذي يكون على شكل مجموعات تعاونية يجمع بين النمو الفردي والنمو الاجتماعي للمتعلم، مما قد يسهم في تربية الفرد والجماعة تربية متكاملة، ويساعد على التخلص من القيم الفردية السلبية،فهذا الإسلوب ينطلق من مبدأ الحرص على تعزيز التفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات الإنسانية والتعلم من خلال التعاون بين المتعلمين . (الياسري،٢٠٠٥:ص ١٥-١٦)

إذ تسهم الأساليب الجماعية التعاونية بشكل فعال في النمو الاجتماعي والعقلي والفردي للمتعلم، ويُعد الاشتراك النشط في خبرات جماعة يتوافر لها وحدة الغرض وروح التعاون، أمر ضروري لتنمية الأفراد نمواً اجتماعياً واعياً، ولقد كشف علم النفس التعليمي حديثاً، أن جو التسامح في فصل يعمل فيه المتعلمون جماعياً، يحقق جوانب هامة من التعلم، فالكفاية العالية في جميع أنواع التعلم، تتوقف على توافر الجو الانفعالي المناسب، ويُعد الشعور بالانتماء، وقبول الجماعة للفرد من النتائج الهامة للتفاعل الاجتماعي، ولذا فإن الاشتراك الجماعي في التعلم هام، سواء كان ذلك لاكتساب المعلومات المرتبطة بالمادة الدراسية، أو لاكتساب العادات الفعالة للحياة في المجتمع . (ريان،١٩٨٤:ص ٣٠٢-٣٠٣) .

عن التعلم التعاوني يُحقق فوائد ومزايا لعل من أبرزها وأهمها تبادل الخبرات بين المتعلمين مما ينتج إمكانية أن يتعلموا من بعضهم البعض فتتعدد مصادر تعلمهم وبالتالي يحسن مستوى تحصيلهم ويعالج الضعف العلمي بشكل أفضل من التعلم الفردي، ونستطيع أن نسميه بأنه تعلم نشط، لأنه يشجع المتعلمين، ويدفعهم إلى المناقشة والمشاركة في الأداء والتفكير، الأمر الذي يضع الفرد في موضع تساؤل ونقاش فيراجع أفكاره ومعلوماته، ويناقش زملاءه في الأمور التي تصعب عليه . (الموسوي،٢٠٠٤:ص ١٧) .

وبناءً على ما تقدم فإن أهمية البحث تكمن فيما يأتي :-

١- عن هذا البحث تناول مادة قواعد اللغة العربية على أنها مادة مهمة تمارس دور كبير في دراسة اللغة العربية، ومعرفتها تسهم في التعرف على الكيفية التي يتم من خلالها صياغة الجمل بالشكل الصحيح، وتصون الألسنة من الوقوع في الخطأ واللحن .

٢- يبين استخدام طريقة التعلم التعاوني في تعليم قواعد اللغة العربية .

٣- من أهمية (التعلم التعاوني) واستراتيجياته المتعددة كطريقة تدريس أفرزتها التربية الحديثة، وتتناغم مع اتجاه العصر وتوجه المجتمعات نحو الديمقراطية، وينفرد بأهدافه ومزاياه عن غيره من طرائق التدريس السائدة وبالذات التقليدية حيث يجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية،ويؤكد فيه على أهمية مشاركته في

نعلمه، وعلى أهمية التعاون كقيمة اجتماعية في العملية التربوية بدلاً من التنافس الذي يخلق التناحر والبغضاء، وما لذلك من فوائد تربوية ونفسية تبرز آثارها على تحصيل المتعلم .

هدف البحث :

من خلال ما تقدمت به الباحثة من شرح لموضوع بحثها فإن هدف البحث يتجلى في مدى مناسبة استخدام طريقة التعلم التعاوني في تعليم مادة قواعد اللغة العربية .

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي على وفق ما يأتي :

١- المدارس الابتدائية في مركز المحافظة .

٢- معلمي ومعلمات اللغة العربية في مديرية تربية ميسان .

٣- العام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ .

تحديد المصطلحات :

قامت الباحثة بتحديد المصطلحات الآتية :

١- التعلم :

أ- عرفه عبد العزيز وعبد المجيد – ١٩٦٨ :

" بأنه كل سلوك يؤدي إلى نمو الفرد وبنائه وجعل خبراته مغايرة لما كانت عليه أولاً " . (عبد العزيز وعبد المجيد، ١٩٦٨:ص ١٦٨) .

ب-عرفه مدينك وآخران١٩٨٤ :

" بأنه عملية تتحدد فيها خصائص عدّة منها تغير في السلوك، وتحدث نتيجة الممارسة والسلوك، وهي ثابتة نسبياً " . (عرفه مدينك وآخرون،١٩٨٤: ص ٣٥) .

ج- وعرفته جاكرست وآخران،١٩٩٩ :

" بأنه عملية تشبه التساؤل والفهم والربط بين المعلومات الماضية والمعلومات الجديدة ومن ثم استخدامها، ويشمل تطور المهارات الشخصية والاجتماعية، ويعتمد في وجوه عِدّة على مشاعر الشخص ودافعيته ". (جاكرست وآخران،١٩٩٩:ص ٤٩) .

د- وعرفه الحيلة- ٢٠٠٠ :

" بأنه عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ ملاحظة مباشرة، ولكن يستدل عليه من الأداء أو السلوك الذي يصدر عن الفرد،وينشأ نتيجة الممارسة كما يظهر في تغير أداء الفرد" . (الحيلة،٢٠٠٠:ص ٧٧) .

٢- التعلم التعاوني :

أ- عرفه غالب،١٩٧٠:

بأنه" عزم جماعة من الأشخاص على أن يفكروا ويتباحثوا معاً بنظام علمي مبني على التحقق وإقامة الأدلة، لأجل بلوغ حل يركن إليه لمشكلة تهم كل فرد من أفراد الجماعة " . (غالب، ١٩٧٠) نقلاً عن (الياسري،٢٠٠٥:ص٢٠) .

ب-عرفه فيردريك١٩٨٦:

" بأنه محاولة لتنظيم الفصل الدراسي في مواقف ديمقراطية مصغرة، ولكي يحدث تقدم فعال وهادئ لا بد أن يعمل الطالب بالرجوع إلى زملاءه الطلبة، فكل فرد يكتسب خبرات من خلال إسهامه في بناء وتكييف المناقشات الاجتماعية والاتفاقات والاختلافات .(فردريك،،بل،١٩٨٦) نقلاً عن الموسوي،٢٠٠٤:ص ١٩) .

ج- وعرفه العقيل ،٢٠٠٣ :" نموذج تدريس يتطلب من المتعلمين العمل مع بعضهم البعض والحوار فيما بينهم فيما يتعلق بالمادة التدريسية، وأن يعلم بعضهم بعضاً، وأثناء هذا التفاعل الفعال تنمو لديهم مهارات اجتماعية وشخصية إيجابية . (العقيل،٢٠٠٣:ص ١١) .

د- عرفه سلافين (١٩٨٣, Slaven)

"بأنه تقنيات بواسطتها يعمل الطلاب بشكل مجموعات مختلفة تتكون من (٤-٦) اشخاص يكتسبون المعرفة من خلال المجموعة يحصلون على مكافئات وأحياناً يعطون درجات تعتمد على التحصيل الأكاديمي".(Slaven , ١٩٨٣ , P١٠) نقلاً عن (الياسري،٢٠٠٥:ص ٢٠) .

ج- وعرفه (Ropert , ١٩٩١) بأنه :

" مجموعة نشاطات وفق انظمة معينة، يشترك الطلبة في العمل فيها، كمجموعات غير متجانسة التحصيل، مكونة كل منها من (٤-٦) أعضاء". (Ropert , ١٩٩١. P:١٢) نقلاً عن(الموسوي،٢٠٠٤:ص ١٩) .

٣-قواعد اللغة العربية :

أ- عرفها الرحيم وآخرون ٢٠٠٣:

" إنها وسيلة تُعين المتعلمين على صحة الكلام والكتابة وسلامة الضبط وتأليف الجمل والعبارات تأليفاً خالياً من الخطأ النحوي . (الرحيم وآخرون،٢٠٠٣:ص ١١١) .

ب-ويعرفها الدليمي والوائلي،٢٠٠٥ :

" بأنها أساس تنطلق منه فروع اللغة الأخرى، ووسيلة تتيح للمتعلم تمييز التراكيب اللغوية الصحيحة من غيرها في المقروء والمسموع " (الدليمي والوائلي،٢٠٠٥:ص ١٥١) .

ج- ويرى الظافر ١٩٨٤:

" أنها مجموعة القواعد التي تنظم هندسة الجملة أو مواقع الكلمات ووظائفها من ناحية المعنى وما يرتبط بذلك من أوضاع إعرابية تسمى علم النحو،ومجموعة القواعد التي تتصل ببنية الكلمة وصياغتها

ووزنها،والناحية الصوتية تسمى علم الصرف" . (ظافر،١٩٨٤:ص ٢٨١) نقلاً عن(الفرطوسي،٢٠٠٥:ص١٥) .

د- وعرفها (الوائلي وآخران- ٢٠٠٨) :

بأنَّها وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق ورسم الكتابة، وتدريب الطلبة على العادات اللغوية الصحيحة باعتماد التدريبات وتبسيطها . (الوائلي وآخران، ٢٠٠٨:ص ١٥٠) .

هـ- وعرفها سعيد،١٩٨٩ :

إنها فن تصحيح كلام العربي كتابة وقراءة . (سعيد،١٩٨٩:ص٧٦) نقلاً عن (الفرطوسي،٢٠٠٥:ص١٥) .

٤- المرحلة الابتدائية :

أ- عرفها حسين،٢٠٠٥:

" إنها القاعدة الأساسية للتعليم، والتي تبدأ من السنة السادسة إلى الثانية عشر، أي تشمل الصفوف من الأول إلى السادس الابتدائي، وتتركز وظيفتها في تزويد التلاميذ بالمهارات والمعارف والاتجاهات الأساسية ، وكذلك تتبلور في مساعدة الأطفال على نموهم المتكامل الذي يمكنهم من دخول الحياة العملية أو يؤهلهم لمواصلة الدراسة في المراحل التالية " . (حسين،٢٠٠٥:ص١٤) .

ب- عرفها مهدي وآخران،٢٠٠٢:

" بأنها مرحلة تؤهل التلميذ لمواصلة الدراسة في المراحل اللاحقة، وذلك بحصوله على شهادة منها " (مهدي وآخران،٢٠٠٢:ص٢٠٨) نقلاً عن الفرطوسي،٢٠٠٥:ص١٦) .

ج- وعرفها مرسي،١٩٧٤ :

" بأنها المرحلة الأولى في قاعدة السلم التعليمي ومدتها (٦) سنوات بين سن السادسة والثانية عشر، وهي مرحلة مجانية إلزامية . (مرسي،١٩٧٤:ص٢٠٤) .

الفصل الثاني

يتضمن هذا الفصل عرضاً للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي من حيث الأهداف والإجراءات والنتائج، وقد حرصت الباحثة خلال قيامها بمحاولة جمع تلك الدراسات أن تعثر على ما كان له من صلة مباشرة بموضوع بحثها. ولا بد من الإشارة هنا إلى أنَّ الباحثة لم تستطع الحصول بصورة كاملة على أبحاث ودراسات سابقة تتعلق مباشرةً بموضوع البحث الحالي، وما أمكن لها الحصول عليه هو أن قسماً منها يتصف بالعلاقة المباشرة بموضوع البحث، أما القسم الآخر من تلك الدراسات فعلاقته غير مباشرة، لكن يمكن الإفادة منها من حيث الإسلوب والإجراءات والإفادة من بعض نتائجها .

الدراسات السابقة :

١- دراسة الحايكي (١٩٨٨) الموسومة ب (**أثر إستراتيجية إتقان التعلم على تحصيل طلبة الصف الثالث الإعدادي في مبحث الرياضيات**)

قام الباحث بإجراء دراسته في جامعة اليرموك في كلية التربية في الأردن وكان الهدف من الدراسة :

التعرف على أثر إستراتيجية إتقان التعلم والتغذية الراجعة في رفع مستوى تحصيل طلبة الصف الثالث المتوسط في مبحث الرياضيات، وكذلك في تحقيق مفهوم الذات، وانتقال أثر التعلم لدى الطلبة في الصف الثالث المتوسط في مبحث الرياضيات .

واستخدم الباحث عينة شملت مجموعة من طلبة الصف الثالث المتوسط وكان عددهم (٦٠) طالباً .

أما الأدوات التي استخدمها الباحث في دراسته فكانت كالآتي :-

١- الاختبار الجمعي .

٢- اختبار الانتقال .

٣- الاختبارات التشكيلية .

وقاست هذه الاختبارات المستويات الآتية من الأهداف (**مستوى المعرفة، مستوى الاستيعاب، مستوى التطبيق**) .

واستخدم الباحث وسيلتين إحصائيتين هما :

١- بيرس- هارس .

٢- النسبة المئوية .

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته هي :

١- زيادة التعلم الذاتي لدى طلبة الصف الثالث المتوسط .

٢- إن استخدام هذا الإسلوب يساعد في حفظ المادة الدراسية واستبقائها في أذهان المتعلمين مقارنة بالأساليب التقليدية . (الحايكي،١٩٨٨:ص أ-د) .

٢- دراسة الموسوي (٢٠٠٤) :

الموسومة ب (**أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في التحصيل والاستبقاء لدى طلبة كلية التربية الأساسية في مادة العروض**) .

أجرى الباحث هذه الدراسة في جامعة البصرة في كلية التربية الأساسية في ميسان وهدفت على معرفة :

أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في التحصيل، والاستبقاء لدى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية في مادة العروض .

واستخدم الباحث عينة شملت مجموعة من طلبة المرحلة الثالثة لقسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية في ميسان- جامعة البصرة، وكان عددهم (٢٦) طالباً وطالبة .

واستخدم الباحث للحصول على النتائج في دراسته الاستبانة في تحصيل معلوماته الأولية، وبعد ذلك قام باستخدام استبانة مغلقة محددة بمجموعة من الأسئلة يُجيب عنها الطلاب في مادة العروض .

وعالج الباحث بيانات الدراسة بالوسائل الإحصائية الآتية :

١- النسبة المئوية .

٢- معامل إرتباط بيرسون Pearson .

٣- الاختبار التائي لعينتين غير متساويتين T.Test

٤- معادلة معامل الصعوبة .

٥-

وتمثلت نتائج الدراسة بما يأتي :

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية، الذين يدرسون مادة العروض بطريقة التعلم التعاوني، ومتوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة الضابطة، الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية، ولصالح المجموعة التجريبية .

٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسط درجات الاستبقاء (الاحتفاظ بالمعلومات وبقاء أثرها)، لدى طلبة المجموعة التجريبية، الذين يدرسون مادة العروض بطريقة التعلم التعاوني، وتوسط درجات الاستبقاء لدى طلبة المجموعة الضابطة، الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية، ولصالح المجموعة التجريبية .

وفي ضوء نتائج البحث،أوصى الباحث بتوصيات عدة منها :-

١- استخدام طريقة التعلم التعاوني في تدريس مادة العروض لطلبة المرحلة الثالثة- قسم اللغة العربية في كليات التربية الأساسية .

٢- ضرورة إهتمام أعضاء الهيئة التدريسية في أقسام العربية في هذه الكليات باستخدام طريقة التعلم التعاوني في تدريس مادة العروض لما لها من خصائص في زيادة تحصيل الطلبة واحتفاظهم بالمعرفة .

٣- التأكيد على تدريب أعضاء الهيئة التدريسية على استخدام طريقة التعلم التعاوني من خلال برامج ودورات خاصة، ولا سيما الدورات التي يقيمها مركز التدريب الجامعي في جامعة البصرة .

واستكمالاً لهذا البحث اقترح الباحث إجراء عدد من الدراسات المماثلة على مراحل دراسية أخرى في قسم اللغة العربية، ومواد دراسية مختلفة مثل النحو، والصرف،والبلاغة . **(الموسوي،٢٠٠٤:ص ج-د)**

٣- دراسة حسين (٢٠٠٥) :

الموسومة ب **(صعوبات تعليم المواد الاجتماعية في مرحلة الدراسة الابتدائية من وجهة نظر معلمي ومعلمات هذه المواد)**

أجرت الباحثة هذه الدراسة في جامعة البصرة في كلية التربية الأساسية في ميسان وهدفت إلى معرفة :

تشخيص صعوبات تعليم المواد الاجتماعية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي ومعلمات هذه المواد .

وشملت عينة الدراسة (٢٢) معلماً ومعلمة، أما العينة الأساسية تكونت من (١٠٠) معلم ومعلمة موزعين على (٦٨) مدرسة ابتدائية في المديرية العامة لتربية محافظة ميسان .

استخدمت الباحثة الاستبانة أداة البحث تكونت من (٩٣) فقرة مقسمة إلى سبعة مجالات هي (مجال الأهداف– مجال محتوى الكتب الدراسية– مجال طرائق التعليم– مجال التقنيات التربوية– مجال التقويم– مجال المعلمين– مجال التلاميذ) .

ولغرض تحليل البيانات والمعلومات إحصائياً، استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية :–

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson) .
- الوسط المرجح .
- الوزن المئوي .

ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج :

١– احتل موضوع (**قلة تحضير الواجب اليومي من قبل التلاميذ بسبب قلة متابعة أولياء الأمور لأبنائهم**) أحدى الصعوبات الرئيسية التي واجهها معلمو ومعلمات المواد الاجتماعية .

٢– إنَّ لدور الآباء وأولياء الأمور أثراً مهماً في تحقيق أهداف تعليم المواد الاجتماعية لذا فإن البحث كشف ضعف هذا الجانب .

٣– إنَّ أهداف تعليم المواد الاجتماعية عامة وغير محددة .

٤– إنَّ قيام الدورات التدريبية أثناء العطلة الصيفية يتسبب في عدم استجابة المعلمين والمعلمات والاستفادة منها .

٥– قلة عدد المعلمين والمعلمات بالمواد الاجتماعية في المحافظة .

٦– إنَّ الطريقة المتبعة في تعليم المواد الاجتماعية ما زالت تقليدية وعاجزة عن تزويد التلاميذ بالمهارات والخبرات المتعلقة بهذه المواد . (حسين، ٢٠٠٥:ص ج– د)

٤– دراسة الفرطوسي (٢٠٠٥) :

الموسومة ب (**صعوبات تعلم قواعد اللغة العربية في الصفين الخامس والسادس الإبتدائيين من وجهة نظر معلمي المادة**) . أجرى الباحث هذه الدراسة في جامعة البصرة– كلية التربية الأساسية في ميسان وهدفت إلى معرفة :عوبات تعلم قواعد اللغة العربية في الصفين الخامس والسادس الإبتدائيين من وجهة نظر معلمي المادة .

وشملت عينة الدراسة (٤٠) معلماً ومعلمة، أما العينة الأساسية فتكونت من (١٣٥) معلماً ومعلمة موزعين على (٩٠) مدرسة في المركز والأقضية والنواحي .

واستخدم الباحث الاستبانة أداة للبحث تكونت من (٩١) فقرة موزعة على سبعة مجالات هي (مجال الأهداف العامة والخاصة لمادة قواعد اللغة العربية– مجال محتوى كتاب قواعد اللغة العربية– مجال طرائق التدريس– مجال التقنيات التربوية– مجال التلميذ– مجال التقويم) .

وعالج الباحث بيانات الدراسة بالوسائل الإحصائية الآتية :–

- معامل إرتباط بيرسون (Pearson) .
- معادلة الوسط المرجح .
- الاختبار التائي .
- الوزن المئوي .
- النسبة المئوية .

وتمثلت أبرز نتائج الدراسة بما يأتي :–

١– الحصص المعدة لتعليم مادة قواعد اللغة العربية غير كافية لتحقيق الأهداف التربوية التعليمية المنشودة .

٢– صعوبة بعض الموضوعات في كتاب قواعد اللغة العربية وللصفين معاً .

٣– كثرة موضوعات قواعد اللغة العربية .

٤– الوقت المخصص للحصة الدراسية غير كاف لفهم معظم الموضوعات .

٥– إعتماد أغلب طرائق التدريس على التكرار والحفظ دون الفهم .

٦– قلة التقنيات التربوية وقلة الإمكانات اللازمة لإعدادها .

٧– ضعف أساس أغلب التلاميذ في اللغة العربية في الصفوف السابقة .

٨– ضعف الإعداد المهني لأكثر المعلمين .

٩– معظم الاختبارات لا تتناسب والوقت المخصص لها .

وفي ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج يوصي بتوصيات عدة منها :

١– أن يعاد النظر في صياغة الأهداف لمادة قواعد اللغة العربية، بشكل واضح ودقيق وشامل .

٢– العناية بإعداد دليل خاص بطرائق تدريس المادة خاصة، واللغة العربية عامة، وتوافره لدى معلمي اللغة العربية .

٣– إيجاد التقنيات التربوية المناسبة .

٤– قيام ذوي الاختصاص بتعليم مادة قواعد اللغة العربية .

٥– استخدام أساليب متنوعة في التقويم .

واقترح الباحث بعض المقترحات والتي منها :

١– الكفايات التعليمية لدى معلمي ومعلمات اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية .

٢- بناء دليل لمعلمي ومعلمات اللغة العربية في مادة قواعد اللغة العربية . (الفرطوسي،٢٠٠٥:ص أ-د)

.

٥- دراسة الياسري (٢٠٠٥) :

الموسومة ب (**أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في تحصيل طلبة الصف الثاني المتوسط لمادة التاريخ العربي الإسلامي واستبقاء أثر التعلم**) أجرت الباحثة هذه الدراسة في جامعة البصرة في كلية التربية وهدفت إلى معرفة :

١- أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في تحصيل طلبة الصف الثاني المتوسط لمادة التأريخ العربية الإسلامي مقارنة بالطريقة التقليدية .

٢- معرفة أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في خزن المعلومات والاحتفاظ بها في ذاكرة طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة التأريخ العربي الإسلامي واسترجاعها مقارنة بالطريقة التقليدية .

وطبقت الباحثة دراستها على عينة مجموعة من طلبة الصف الثاني المتوسط بحدود(٥٠) طالباً .

واستخدمت الباحثة للحصول على نتائج في دراستها الاستبانة في تحصيل معلوماتها الأولية، وبعد ذلك قامت باستخدام استبانة مغلقة محددة بمجموعة من الأسئلة يُجيب عنها الطلاب في مادة التأريخ العربي الإسلامي .

استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الإحصائية للحصول على نتائج دقيقة من خلال تفريغ إجابات أداة بحثها وهي كالآتي :-

- اختبار (ت) T-Test
- معامل إرتباط بيرسون (Pearson)
- النسبة المئوية .

ومن أبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج هي كالآتي :-

١- فاعلية أسلوب التعلم التعاوني في تحصيل مادة التأريخ العربي الإسلامي .

٢- زيادة التعلم الذاتي لدى مستخدمي هذا الإسلوب من المتعلمين .

٣- إرتفاع المستوى التحصيلي لطلبة الثاني المتوسط في هذه المادة .

٤- استبقاء المعلومات العلمية لدى المتعلمين عند استخدام هذا الإسلوب أكثر مما لو استخدموا إسلوباً آخر

.

وقد أوصت الباحثة بالتوصيات الآتية :-

١- تطبيق هذا الإسلوب في تدريس مادة التأريخ العربي الإسلامي .

٢- إيجاد التقنيات التربوية اللازمة لهذا الإسلوب .

٣- إدخال معلمي المواد الاجتماعية دورات تدريبية حول هذا الإسلوب .

واقترحت الباحثة بعض المقترحات منها :

١- إجراء دراسة مماثلة لدراستها في مادة دراسية ثانية .

٢- استخدام إسلوب التعلم التعاوني وعلاقته في التحصيل العلمي بشكل عام . (الياسري،٢٠٠٥:ص أ-د)

٦- دراسة الذهبي (٢٠٠٧) :

الموسومة ب (**أثر استعمال إسلوب المناقشة الثنائية في تحصيل طالبات الصف الرابع العام في مادة الأدب والنصوص**) .

أجرت الباحثة هذه الدراسة في الجامع المستنصرية في كلية التربية الأساسية في بغداد وهدفت على معرفة : أثر استعمال أسلوب المناقشة الثنائية في تحصيل طالبات الصف الرابع العام في مادة الأدب والنصوص .

وطبقت الباحثة دراستها على عينة مجموعة من طالبات الصف الرابع العام في المدارس الإعدادية والثانوية في مديرية الكرخ الأول بحدود (٦١) طالبة .

أجرت الباحثة إختباراً تحصيلياً بعدياً لطالبات المجموعتين في نهاية التجربة التي استمرت أثني عشر أسبوعاً أشتمل على (٤٠) فقرة من نوع الاختبار من متعدد أتسم بالصدق والثبات .

وعالجت الباحثة بيانات الدراسة بالوسائل الإحصائية الآتية :-

- الاختبار التائي .
- مربع كاي .
- معامل إرتباط بيرسون(Pearson)
- معادل القوة التميزية .
- معادلة صعوبة الفقرات وسهولتها .
- معادلة البدائل غير الصحيحة .
- معادلة سبيرمان- براون .

ومن أبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج هي كاللآتي :-

١- فاعلية أسلوب المناقشة الثنائية في تحصيل مادة الأدب والنصوص .

٢- إنَّ هذا الإسلوب له الأثر في استبقاء المعلومات في أذهان المتعلمين أكثر من الأساليب التقليدية .

وفي ضوء نتائج البحث أوصت الباحثة باستعمال هذا الإسلوب في التدريس وتوجيه مدرسي مادة الأدب والنصوص بالابتعاد عن طريقة الإلقاء فقط والاهتمام بمشاركة الطلبة في المناقشة الثنائية للنصوص الأدبية .

وقد اقترحت الباحثة إجراء دراسة مماثلة لمعرفة أثر استعمال إسلوب المناقشة الثنائية في تحصيل طلبة كلية التربية الأساسية في مواد اللغة العربية الأخرى نحو : النحو والبلاغة والصرف . (الذهبي،٢٠٠٥:ص ذ-٤٠) .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته :

يتضمن هذا الفصل منهج البحث، والإجراءات التي أتبعتها الباحثة، وتتلخص بوصف مجتمع البحث وعينته وأداته فضلاً عن الوسائل الإحصائية المعتمدة، وتكونت عينة البحث مما يأتي :

أولاً : عينة المعلمين : وشملت عينة الدراسة (٣٧) معلماً ومعلمة بواقع (٩) من الذكور (٢٨) من الإناث والجدول رقم (١) يوضح ذلك .

جدول رقم (١)يوضح المدارس الابتدائية وأعداد المعلمين فيها

ت	المدارس	عدد المعلمين
١	إعدادية العمارة للبنين	١
٢	إعدادية العمارة للبنات	٣
٣	ثانوية خديجة الكبرى	٢
٤	متوسطة الأبرار للبنين	٢
٥	متوسطة حي المعلمين القديم	٢
٦	متوسطة الكرار للبنين	٢
٧	متوسطة المتميزين للبنين	١
٨	مدرسة جنين الإبتدائية	٢
٩	متوسطة الحريري للبنات	١
١٠	مدرسة يثرب الإبتدائية	٢
١١	مدرسة التحدي الإبتدائية للبنات	١
١٢	مدرسة أحباب الله الإبتدائية للبنين	٢
١٣	مدرسة طوعة الإبتدائية	٢
١٤	مدرسة كربلاء المقدسة	٤
١٥	مدرسة رمضان مبارك	١
١٦	مدرسة الجنائن الإبتدائية للبنين	٢
١٧	مدرسة السيدة زينب الإبتدائية للبنات	١
١٨	مدرسة الإنعام الإبتدائية	٢
١٩	مدرسة المختار الإبتدائية	٢
٢٠	مدرسة الوثبة التطبيقية	٢

ثانياً : وتضمنت عينة المعلمين السابقة ب (٢٠) مدرسة وبمواقع مختلفة وجدول رقم (٢) يوضح ذلك .

جدول رقم (٢)يوضح المدارس الابتدائية ومواقعها

ت	المدارس	مواقعها
١	إعدادية العمارة للبنين	اليرموك– مقابل تربية ميسان
٢	إعدادية العمارة للبنات	عواشة
٣	ثانوية خديجة الكبرى للبنات	حي المعلمين القديم
٤	متوسطة الأبرار للبنين	قطاع ١٥ شعبان
٥	متوسطة حي المعلمين القديم	حي المعلمين القديم
٦	متوسطة الكرار للبنين	حي المعلمين القديم
٧	متوسطة المتميزين للبنين	حي الحسين القديم
٨	مدرسة جنين الإبتدائية	قطاع ١٧ ربيع الأول
٩	متوسطة الحريري للبنات	قطاع ١٥ شعبان
١٠	مدرسة يثرب الإبتدائية	حي المعلمين القديم
١١	مدرسة التحدي الإبتدائية للبنات	قطاع ١٥ شعبان
١٢	مدرسة أحباب الله الإبتدائية للبنين	قطاع ١٥ شعبان
١٣	مدرسة طوعة الإبتدائية	حي المعلمين القديم
١٤	مدرسة كربلاء المقدسة	قطاع ١٧ ربيع الأول
١٥	مدرسة رمضان مبارك	قطاع ١٥ شعبان
١٦	مدرسة الجنائن الإبتدائية للبنين	قطاع ١٥ شعبان
١٧	مدرسة السيدة زينب الإبتدائية للبنات	عواشة
١٨	مدرسة الإنعام الإبتدائية	حي المعلمين القديم
١٩	مدرسة المختار الإبتدائية	قرب المعهد الفني
٢٠	مدرسة الوثبة التطبيقية	الجديدة

ثالثاً أداة البحث :

في بحثي هذا لا بد من الحصول على معلومات تفيدني في الحصول على نتائج مرجوة وهذا يتوقف على الأداة التي يُعتمد عليها في جمعها والحصول عليها، فقد اعتمدت الباحثة في جمع البيانات والمعلومات وتحقيق أهداف بحثها (الاستبانة)،؛ لكونها من الأدوات التي تسمح للمستجيب بالإجابة بجدية وصراحة، وكثيراً ما

تستخدم للحصول على حقائق عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل،وإجراء البحوث التي تتعلق بالاتجاهات والآراء على وفق ما تتطلبه أهداف البحث (حسين،٢٠٠٥:ص ٥٤) .

أمّا الاستبانة التي إعتمدتها الباحثة فقد كانت من النوع المفتوح وتضمنت سؤالاً واحداً وهي موضحة بالشكل الآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميسان

كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

م / استبانة استطلاعية

الأخ المعلم المحترم .
الأخت المعلمة المحترمة .
تروم الباحثة إجراء دراسة الهدف منها ...

(استخدام طريقة التعلم التعاوني في تعلم مادة قواعد اللغة العربية)، ونظراً لما تتميزون به من خبرة في مجالكم فإني أضع بين أيديكم الكريمة الاستبانة... آملة الإجابة عنها بدقة وموضوعية خدمة للعملية التربوية... مع الشكر والتقدير .

السؤال : برأيكم " هل تُعدُ طريقة التعلم التعاوني ناجحة في تعليم مادة قواعد اللغة العربية ؟ .
الجواب :

الباحثان

وبعد جمع البيانات والمعلومات قامت الباحثة باستخراج الفقرات المناسبة واستبعاد الفقرات الغير مناسبة والجدول رقم (٣) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٣) يوضح فقرات الاستبانة

ت	الفقرات

١	هذه الطريقة غير ملائمة لكثرة أعداد المتعلمين
٢	قلة وضعف الوسائل التعليمية
٣	لا يفضل بعض المعلمين طريقة التعلم التعاوني
٤	تحتاج إلى جهد ووقت
٥	يقوم المعلم بتوضيح المادة بمشاركة المتعلمين
٦	لا تمكن المعلم من اكتشاف نقاط الضعف لدى المتعلمين
٧	اعتماد المتعلم الضعيف على المتعلم الذكي
٨	بعض المعلمين يعدون طريقة التعلم التعاوني ناجحة في المراحل المتقدمة وليست في المدارس الابتدائية
٩	تغرس روح الشجاعة لدى المتعلم، وتعلمه الاعتماد على النفس، وتزيد ثقته بنفسه
١٠	لا يملك المتعلم القدرة على الإلمام بالمعلومات الخاصة بالموضوع بصورة كاملة
١١	تمنح لكل متعلم دور في المناقشة
١٢	استيعاب المتعلم الكلي للمادة
١٣	عدم امتلاك أغلب المتعلمين الجرأة
١٤	تحتاج إلى مدارس متميزة
١٥	استخدامها في فترات متفاوتة وليست على طول العام الدراسي
١٦	يفهم المتعلم المادة من قبل مجموعته بصورة جيدة أكثر من فهمه لها من قبل المعلم
١٧	تشد انتباه المتعلمين باعتبارها طريقة جديدة
١٨	إنعدام الضبط داخل الصف عند استخدام هذه الطريقة
١٩	تنمية روح التعاون بين المتعلمين
٢٠	تشجع على المزيد من النقاش وطرح الأسئلة

واستخرجت الباحثة تكرار الفقرات ونسبها المئوية وجدول رقم (٤) يوضح ذلك .

جدول رقم (٤) يوضح فقرات الاستبانة وتكراراتها ونسبها المئوية

ت	الفقرات	تكرارات الإجابة	النسبة المئوية
١	هذه الطريقة غير ملائمة لكثرة أعداد المتعلمين	٣	%١٥
٢	قلة وضعف الوسائل التعليمية	٥	%٢٥

٣	لا يفضل بعض المعلمين طريقة التعلم التعاوني	٢٠	%١٠٠
٤	تحتاج إلى جهد ووقت	٧	%٣٥
٥	يقوم المعلم بتوضيح المادة بمشاركة المتعلمين	١٣	%٦٥
٦	لا تمكن المعلم من اكتشاف نقاط الضعف لدى المتعلمين	٥	%٢٥
٧	اعتماد المتعلم الضعيف على المتعلم الذكي	١	%٥
٨	بعض المعلمين يعدون طريقة التعلم التعاوني ناجحة في المراحل المتقدمة وليست في المدارس الإبتدائية	٦	%٣٠
٩	تغرس روح الشجاعة لدى المتعلم، وتعلمه الإعتماد على النفس، وتزيد ثقته بنفسه	٨	%٤٠
١٠	لا يمتلك المتعلم القدرة على الإلمام بالمعلومات الخاصة بالموضوع بصورة كاملة	١٥	%٧٥
١١	تمنح لكل متعلم دور في المناقشة	٢	%١٠
١٢	استيعاب المتعلم الكلي للمادة	٢	%١٠
١٣	عدم امتلاك أغلب المتعلمين الجرأة	١	%٥
١٤	تحتاج إلى مدارس متميزة	١	%٥
١٥	استخدامها في فترات متفاوتة وليست على طول العام الدراسي	١	%٥
١٦	يفهم المتعلم المادة من قبل مجموعته بصورة جيدة أكثر من فهمه لها من قبل المعلم	٣	%١٥
١٧	تشد انتباه المتعلمين باعتبارها طريقة جديدة	١	%٥
١٨	إنعدام الضبط داخل الصف عند استخدام هذه الطريقة	٤	%٢٠
١٩	تنمية روح التعاون بين المتعلمين	١	%٥
٢٠	تشجع على المزيد من النقاش وطرح الأسئلة	٦	%٣٠

ثُمَّ قامت الباحثة بترتيب الفرات بحسب التكرارات ونسبها المئوية والجدول في أدناه يوضح ذلك .

جدول رقم (٥) يوضح ترتيب فقرات الاستبانة بحسب تكرارها ونسبها المئوية

ت	الفقرات	تكرارات الإجابة	النسبة المئوية
١	لا يفضل بعض المعلمين طريقة التعلم التعاوني	٢٠	%١٠٠
٢	تنمية روح التعاون بين المتعلمين	١٩	%٩٥
٣	تحتاج إلى مدارس متميزة	١٨	%٩٠

٤	تمنح لكل متعلم دور في المناقشة	١٧	%٨٥
٥	استخدامها في فترات متفاوتة وليست على طول العام الدراسي	١٦	%٨٠
٦	لا يمتلك المتعلم القدرة على الإلمام بالمعلومات الخاصة بالموضوع بصورة كاملة	١٥	%٧٥
٧	لا تمكن المعلم من اكتشاف نقاط الضعف لدى المتعلمين	١٤	%٧٠
٨	يقوم المعلم بتوضيح المادة بمشاركة المتعلمين	١٣	%٦٥
٩	اعتماد المتعلم الضعيف على المتعلم الذكي	١٢	%٦٠
١٠	تشجع على المزيد من النقاش وطرح الأسئلة	١١	%٥٥
١١	تشد انتباه المتعلمين باعتبارها طريقة جديدة	١٠	%٥٠
١٢	يفهم المتعلم المادة من قبل مجموعته بصورة جيدة أكثر من فهمه لها من قبل المعلم	٩	%٤٥
١٣	تحتاج إلى جهد ووقت	٨	%٤٠
١٤	تغرس روح الشجاعة لدى المتعلم، وتعلمه الإعتماد على النفس، وتزيد ثقته بنفسه	٧	%٣٥
١٥	بعض المعلمين يعدون طريقة التعلم التعاوني ناجحة في المراحل المتقدمة وليست في المدارس الإبتدائية	٦	%٣٠
١٦	قلة وضعف الوسائل التعليمية	٥	%٢٥
١٧	إنعدام الضبط داخل الصف عند استخدام هذه الطريقة	٤	%٢٠
١٨	هذه الطريقة غير ملائمة لكثرة أعداد المتعلمين	٣	%١٥
١٩	استيعاب المتعلم الكلي للمادة	٢	%١٠
٢٠	عدم امتلاك أغلب المتعلمين الجرأة	١	%٥

رابعاً : الوسائل الإحصائية :

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة اختارت الباحثة وسيلة إحصائية مناسبة؛ لتحقيق نتائج بحثها، وكانت الوسلة الإحصائية هي النسبة المئوية :

النسبة المئوية = العدد الجزئي × ١٠٠ (الغريب،١٩٧٧:ص١١٢)

العدد الكلي

عدد الجزئي : تكرار فقرات الاستبانة .

العدد الكلي : مجموع فقرات الاستبانة .

الفصل الرابع

مناقشة النتائج وتفسيرها :

سوف تسعى الباحثة في هذا الفصل من البحث إلى عرض النتائج وتفسيرها؛ وذلك عن طريق ما توصلت إليه من نتائج من خلال جمعها للبيانات والمعلومات وهي كالآتي :-

١- احتلت الفقرة (**لا يفضل بعض المعلمين طريقة التعلم التعاوني**) المرتبة الأولى بنسبة مئوية (١٠٠ %) :

لأنه في بعض الأحيان يحدث تجانس في المجموعات في الجانبين الأكاديمي والاجتماعي، فقد ينظم لأحدى المجموعات عدد من المتعلمين المتساوين في المستوى التحصيلي والمهارات الاجتماعية، وهذا قد يوقعنا في محاذير تربوية وإنسانية من خلال شعور المتعلمين الجيدين بالغرور والمتعلمين الضعاف بالإحباط، وتصاب كلا المجموعتين بعدم التكيف . (الياسري، ٢٠٠٥:ص ٧٢) .

٢- نالت الفقرة (**تنمية روح التعاون بين المتعلمين**) المرتبة الثانية بنسبة مئوية (٩ %) :

بحيث يتعاون طلاب المجموعة الواحدة، في فهم الحقائق والمفاهيم، والتعميمات، وفي الإجابة على الأسئلة،والقيام بالأنشطة ذات العلاقة، ويتلقون المساعدة من يعصهم مباشرة، بحيث يُعد كل طالب مسئولاً عن نجاح مجموعته، إيماناً بأنه ينبغي على المجموعة أن تعمل لتحقيق هدف مشترك، وهذا من شأنه أن يولد التآزر ما بين الأعضاء، ذلك التآزر الذي توجهه الأهداف المخططة جيداً . (العقيل، ٢٠٠٣:ص ١١-١٢) .

٣- حصلت الفقرة (**تحتاج إلى مدارس متميزة**) المرتبة الثالثة بنسبة مئوية (٩٠%) :

إذ لا بُدَّ من توافر مدارس ذات كفاءات عالية من حيث الوسائل التعليمية المستخدمة فيها، وكذلك العناية بأبنيتها إذ تشكل الأبنية التعليمية أحد أضعف حلقات العملية التعليمية، إضافً إلى وجود مربين لهم كفاءات وملاكات خاصة . (الخولي، ٢٠٠٠:ص ٨٥-٨٦) .

٤- نالت الفقرة (**تمنح لكل متعلم دور في المناقشة**) المرتبة الرابعة بنسبة مئوية(٨ %):

باستطاعتنا أن نسمي التعلم التعاوني بأنه تعلم نشط، لأنه يشجع المتعلمين، ويدفعه إلى المناقشة، والمشاركة في الأداء والتفكير،الأمر الذي يضع الفرد في موضع تساؤل ونقاش فيراجع أفكاره ومعلوماته، ويناقش زملاءه في الأمور التي تصعب عليه، كما أنَّ التدريس بالمجموعات التعاونية الصغيرة، يُتيح أكبر قدر ممكن من مشاركة الطلبة عند المناقشة فيما بينهم . (الموسوي،٢٠٠٤:ص ١٧) .

٥- احتلت الفقرة (**استخدامها في فترات متفاوتة وليست على طول العام الدراسي**) المرتبة الخامسة بنسبة مئوية (٨٠ %) :

هناك وجهات نظر هناك وجهات نظر يعرفها كل معلم مدرس (تربية)، وهناك أجزاء من هذه الآراء وتلك الأفكار ووجهات النظر، تشكل قطاعاً معترفاً به في كل نظرية من نظريات التربية، ومع هذا فإن هذه الأجزاء حين تطبق عملياً داخل الفصل، يجأر الناس بالشكوى بصفة عامة، ويصرخ المعلمون بصفة

خاصة، معترضين بأن هذا الفصل أصبح مكاناً للبدع والنزوات،وكل ما أردناه هو أن نفسرَ المعنى العملي لبعض هذه الآراء الواسعة الانتشار التي نادى بها المصلحون من رجال التربية والتعليم، وكانت وسيلتنا في هذه المحاولة هي استعراض ما يحدث فعلاً عندما يطبق معلم من المعلمين هذه الآراء وتلك الأفكار، كما أن هذه الطريقة توضح لنا الاتجاهات والميول التي تستهدف تحقيق المزيد من الحرية والمواءمة بين حياة الطفل في مدرسته وبيته ونظرته للحياة، وأهم من هذا وذاك،إدراك الدور الذي ينبغي أن تلعبه التربية في ميدان الديمقراطية . (ديوي وديوي،١٩٦٢:ص ٥١-٥٣) .

٦- حصلت الفقرة (**لا يمتلك المتعلم القدرة على الإلمام بالمعلومات الخاصة بالموضوع بصورة كاملة**) المرتبة السادسة بنسبة مئوية (٧٥ %) :

يمكن أن يفيد التعلم التعاوني التلاميذ ذوي التحصيل المنخفض، وكذلك التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع الذين يعملون معاً في المهام الأكاديمية حيث أن التعلم التعاوني يحقق نوعاً من التوازن النسبي في توزيع المعلومات أثناء الدراسة بين التلاميذ حيث يقوم التلاميذ ذوو التحصيل المرتفع أو العالي بتعليم أو مساعدة ذوي التحصيل المنخفض، وهكذا تتوافر مساعدة خاصة بين أشخاص (تلاميذ) مشتركين في كثير من الأمور كالاهتمامات والميول والثقافة واللغة الشبابية . (الياسري،٢٠٠٥:ص ٥٢) .

٧- بينما نالت الفقرة (**لا تمكن المعلم من اكتشاف نقاط الضعف لدى المتعلمين**) المرتبة السابعة وبنسبة مئوية (٧٠ %) :

إنَّ عملية التقويم ضرورية لكل خطوات وإجراءات وممارسات ونشاطات تنفيذ أي طريقة تعليمية، وهو ليس مقتصراً على القياس فحسب، ولكنه يشمل إلى جانب ذلك العلاج والتحسين،والاستفادة من الأخطاء، كما أن التقويم يجب أن يكون مشتقاً من الأهداف، فيحاول المعلم دائماً أن يرى إلى أي حد تحققت هذه الأهداف،مع ملاحظة ما يكتسبه المتعلمون من المفاهيم والحقائق والمعلومات،ومجموعة من المهارات، وكذلك ما يكسبونه من الميول والاتجاهات، وكل هذه النواحي تحتاج إلى تقويم من نوع معين، لذا من الواجب جداً ان نستخدم وسائل متنوعة في أثناء التقويم . (مردان وآخرون،١٩٩٣:ص ٣٥) .

٨- احتلت الفقرة (**يقوم المعلم بتوضيح المادة بمشاركة المتعلمين**) المرتبة الثامنة بنسبة مئوية (٦٥%) :

بعد أن يتم تشكيل الجماعات، يعاون المعلم كل جماعة على صياغة أهدافها بوضوح، وتحديد طرق دراسة المشكلة، ويعاون الجماعات والأفراد الذين يواجهون صعوبات أثناء العمل، كما يرشد المتعلمين عند تنظيم المادة العلمية ووضع التقرير النهائي للعرض على الفصل، وتتخذ هذه المساعدة صورتين، فقد تكون مناقشة فردية بين المعلم والمتعلم، أو مناقشة جماعية بين المعلم وجماعة من المتعلمين،إذا كانت الصعوبة قد واجهت الجماعة، ومن الضروري أن يلخص المعلم النقاط الرئيسية للمناقشة،ويعيد ذكر المشكلة الرئيسية عندما يخرج المتعلمون عن الموضوع . (ريان،١٩٨٤:ص ٣١٨) .

٩- تم حصول الفقرة (**إعتماد المتعلم الضعيف على المتعلم الذكي**) على المرتبة التاسعة بنسبة مئوية (٦٠ %) :

إنَّ نتائج الدراسات جميعها التي نفت العلاقات بين النواتج الأكاديمية للطلبة وتقسيمهم إلى مجموعات متجانسة على أساس قدراتهم جاءت مخالفة للاعتقادات السائدة حولها، إذ أن الطلاب الأكثر ذكاءً لن يتراجعوا في تحصيلهم عندما يعملون في صفوف مختلفة القدرة، بل على العكس من ذلك إذ يستفيد المتعلم الذكي من المتعلم الضعيف الذي يختلف عنه في المستوى التحصيلي فيكون بمثابة المدرس الخصوصي له، وهذا يجعله مقتدراً على المادة الدراسية، وكذلك الحال بالنسبة للطالب الضعيف، إذ أنه يعتمد على الطالب الذكي في إتقان المادة الموكلة أليه، وفي ضوء هذا الدليل نجد أنفسنا غير قادرين على تأييد الاعتقاد بأن الطلاب يتعلمون على الشكل الأفضل عندما يجمعون مع طلاب آخرين مثلهم في القدرة والتحصيل . (العقيل،٢٠٠٣:ص ٢٦) .

١٠-نالت الفقرة (**تشجع على المزيد من النقاش وطرح الأسئلة**) المرتبة العاشرة بنسبة مئوية (٥٥ %) :

إن من أسباب نجاح التعلم التعاوني أنه يُشجع الأفراد ويدفعهم للمناقشة في الآراء والأفكار، مما يؤدي إلى تولد صراع او تعارض، الأمر ا

ذي يضع الفرد في موضع تساؤل يُراجع أفكاره ومعلوماته؛ وهذا يؤدي إلى تولد استنتاجات أخرى تُ عيد بناء الفهم، وقد رأى البعض ان الصراع يدفع الطالب إلى الشرح الذي ينتج عنه فهم أعمق خاصة وأن القدرة على الشرح والتبرير كما ظهر من بعض الدراسات، كانت من العوامل المساعدة في التطوير الأكاديمي وفي زيادة التحصيل الدراسي. (الياسري،٢٠٠٥:ص ٤٩) .

١١-احتلت الفقرة (**تشد إنتباه المتعلمين باعتبارها طريقة جديدة للتعلم**) المرتبة الحادية عشر وبنسبة مئوية (٥٠ %) :

إن الطلبة في المجموعة التعاونية، تحصل لديهم حالة إندفاع نحو التعلم؛ لأن هذه الطريقة من الطرائق الجديدة في التدريس، وهي طريقة فاعلة تقضي على الملل والكسل والخمول، كما أنها تحفز الطلبة على التحضير اليومي والمشاركة الصفية، وتشوقهم إلى الدرس، وتجعلهم أكثر فاعلية مع الموضوع الدراسي، وتدريس المادة . (الموسوي،٢٠٠٤:ص ١٠٣-١٠٥) .

١٢- حصلت الفقرة (**يفهم المتعلم المادة من قبل مجموعته بصورة جيدة أكثر من فهمه لها من قبل المعلم**) على المرتبة الثانية عشر بنسبة مئوية (٤٥ % ٩ :

يستهدف التعلم التعاوني تحسين أداء المتعلم في مهمات أكاديمية مهمة ولقد برهن مطوروه على نموذج بُنية المكافأة التعاونية يزيد من قيمة التعلم الأكاديمي عند المتعلمين وتغيير المعايير المرتبطة بالتحصيل، كما أن هذه الطريقة تمكن المتعلم من أن يطرح الأسئلة ويناقش زملاءه منة دون خجل، وإعادة شرح

الموضوع أو الفقرة التي لم يفهمها مرة أخرى،في حين يعجز على أن يطلب ذلك من المعلم حتى وإن كان لم يفهم المادة.(الياسري،٢٠٠٥:ص ٥٢) .

١٣- بينما نالت الفقرة (**تحتاج إلى جهد ووقت**) المرتبة الثالثة عشر بنسبة مئوية(٤٠ %) :

إن تشكيل مجموعات التعلم التعاوني يُعد من المهمات الأساسية التي ينبغي على المعلم القيام بها بدقة وعناية، إذ عليه أن يقوم بتنظيم المجموعات التعاونية على وفق ما يراه مناسباً، وحسب عدد طلابه في قاعة الصف، بالإضافة إلى قيامه بترتيب جلوس المجموعات، ومما لا شك فيه أن القيام بتلك الخطوات يتطلب الجهد والوقت اللازمين . (الموسوي،٢٠٠٤:ص ٣٩) .

١٤- احتلت الفقرة (**تغرس روح الشجاعة لدى المتعلم، وتعلمه الاعتماد على النفس، وتزيد ثقته بنفسه**) المرتبة الرابعة عشر وبنسبة مئوية (٣٥ %) :

إنَّ أغلب الدراسات أكدت أن التعلم التعاوني كان له أثر إيجابي على اتجاه بناء الثقة بالنفس، وفي بناء إتجاه جيد نحو الزملاء والمدرسة، ومن أهم الشخاص الذين دعموا فكرة التعلم التعاوني بطريقة غير مباشرة (بياجيه) العالم الفرنسي الشهير، حيث أن نظريته تؤكد أن التعلم عند الفرد ينتج عنه الكثير من التفاوض والمناقشة؛ يؤدي إلى تنمية مهارات الاستماع وتعلم كيفية الوصول إلى حل؛ وهذا يساعد في غرس وتشجيع المهارات اللازمة لبناء الفرد . (الياسري، ٢٠٠٥: ص ٤٧-٤٨) .

١٥- بينما حصلت الفقرة (**بعض المعلمين يعدون طريقة التعلم التعاوني ناجحة في المراحل المتقدمة في الدراسة وليست في المدارس الابتدائية**) المرتبة الخامسة عشر بنسبة مئوية (٣٠ %) :

وهذا ما أثبتته البحوث والدراسات، فالتعلم التعاوني يساعد المتعلمين وفي جميع مراحلهم الدراسية التربوية المناسبة للإفادة منها في مواجهة مواقف الحياة المختلفة فضلاً عن أنه ينمي القدرة الإبداعية لديهم ويُحسن المهارات اللغوية والقدرة على التعبير، هذا وأنه يعمل على تحقيق التعلم الذاتي والتقويم لجميع المتعلمين . (العقيل،٢٠٠٣: ص ١٤-١٥) .

١٦- نالت الفقرة (**قلة وضعف الوسائل التعليمية المناسبة لهذه الطريقة**) المرتبة السادسة عشر بنسبة مئوية (٢٥ %) :

تُعرَّف الوسائل التعليمية بأنها الأدوات، والطرق المختلفة، التي تستخدم في المواقف التعليمية، والتي لا تعتمد كلية على فهم الكلمات، والرموز، والأرقام . والوسائل التعليمية ليست جديدة في مجال التربية والتعليم، إذ أن فكرة استخدامها ترجع إلى اقدم العصور، وتعلم الإنسان منذ قرون عديدة استخدام الإشارات، وتعبيرات الوجه، والإيماءات في نقل أفكاره للإتصال بالآخرين، فباستخدام الوسيلة التعليمية نقترب أكثر من الخبرة، وهي تعمل على أن تكون الخبرة التربوية في مواقف التعلم والتعليم بما تجذب المتعلم إلى الدرس وتدفعه إلى الانتباه،وإتساق في الإدراك مع ما يهدف إليه الموقف . (الكعبي،٢٠٠٨: ص ٦-١٥) .

١٧- بينما احتلت الفقرة (**إنعدام الضبط داخل الصف عند استخدام هذه الطريقة**) المرتبة السابعة عشر بنسبة مئوية (٢٠ %) :

وهنا يبرز دور المعلم في ترتيب الغرفة، فيختار أبسط الأساليب في جلوس المجموعات بحيث يسهل عودة الطلبة إلى جلستهم العادية بسهولة ودون إضاعة وقت أو نقل الأثاث مع مراعاة جلوس المجموعات في دوائر، ووجود مسافات بين كل مجموعة وأخرى، وسهولة الحركة، وعدم تداخل الأصوات . (العقيل، ٢٠٠٣:ص ١٦) .

١٨- حصلت الفقرة (**غير ملائمة لكثرة أعداد المتعلمين**) المرتبة الثامنة عشر بنسبة مئوية (١٥ %) :

إن التعلم بواسطة المجموعات التعاونية، يكون أكثر إيجابية ،وأسهل تطبيقاً في القاعات الدراسية التي يكون عدد طلبتها قليلاً؛ وذلك لأن المعلم يستطيع أن يسيطر على قاعته الدراسية سيطرة تامة، لأن عدد الطلبة الكبير يؤدي إلى الفوضى والإرباك.(الموسوي،٢٠٠٤:ص ٣٩) .

١٩- نالت الفقرة (**استيعاب المتعلم الكلي للمادة**) المرتبة التاسعة عشر وبنسبة مئوية (١٠%) :

إذ اشترط الكثيرون لضمان نجاح تعلم المجموعة ضرورة أن يتعلم كل فرد من المجموعة المادة أو الموضوع ككل حتى وأن كان العمل مقسماً فيما بينهم، ووجد آخرون ان نجاح المجموعة يتطلب أن يشارك جميع اعضائها في التعلم وليس البعض منهم فقط، ولا بد من توافر الحوافز عند الطلبة؛ لتشجيعهم على العمل مع بعضهم؛ حتى يبذلوا أقصى جهودهم في هذا العمل . (الياسري،٢٠٠٥:ص ٤٩) .

٢٠- واحتلت الفقرة (**عدم امتلاك أغلب المتعلمين الجرأة**) المرتبة العشرين وبنسبة مئوية (٥ %) :

يُعاني الكثير من المتعلمين من الخجل والرهبة، وقد تصل هذه الرهبة عند البعض منهم إلى حد التمارض، وهذه الظاهرة لا بد من محاولة معالجتها والعمل على التخفيف من حدتها، لما لها من آثار سلبية تنعكس على المتعلم،ومما لا شك فيه أن التعلم بواسطة المجموعات يعمل على إزالة الخجل والتهيب، كما أنه يُخفف من إنطوائية المتعلمين . (عبد الرحيم،١٩٧٨:ص ١٥٥) .

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً الاستنتاجات :

بناءً على ما جاء في النتائج التي توصلت إليها الباحثة في الفصل الرابع، فإنَّ الباحثة استنتجت مجموعة من الاستنتاجات منها :

١- إن طريقة التعلم التعاوني طريقة ناجحة .

٢- طريقة التعلم التعاوني يمكن استخدامها في مراحل الدراسة كافة .

٣- إنَّ خبرة ودراية المعلم لا بد منها في أتقان هذه الطريقة .

٤- تحقق هذه الطريقة التعلم الذاتي للمتعلمين .

٥- تساعد هذه الطريقة في معالجة الفروق الفردية الموجودة بين المتعلمين .

٦- تُثير هذه الطريقة حافز التشويق والإثارة نحو التعلم الجديد .

٧- هذه الطريقة تعمل على بقاء المعلومات وتركيزها في ذهن المتعلم .

٨- تحتاج هذه الطريقة إلى تقنيات تربوية مُعيَّنة .

٩- تُحقق هذه الطريقة جواً من الديمقراطية بين المتعلمين .

١٠-تحتاج هذه الطريقة إلى مجموعات من المتعلمين .

١١-إنها طريقة حيوية تُدرب الطلبة على مواجهة كل ما يعترض طريقهم من مشكلات .

١٢- إنَّ هذه الطريقة تنمي ما لدى الطلبة الفاعلية الذاتية، وتكوين الشخصية، وهما من الأساسيات في عملية التعلم .

ثانياً : التوصيات :

وقد أوصت الباحثة بما يأتي :

١- استخدام طريقة التعلم التعاوني في تدريس كل المواد الدراسية .

٢- توفير تقنيات تربوية ملائمة في استخدام هذه الطريقة .

٣- تدريب المعلمين على استخدام هذه الطريقة من التعلم .

٤- تقديم دليل للمعلمين يشمل طرائق تدريس متعددة منها طريقة التعلم التعاوني .

ثالثاً : المقترحات :

استكمالاً لهذا البحث تقترح الباحثة إجراء مجموعة من الدراسات والبحوث مكنها : -

١- طريقة التعلم التعاوني وعلاقتها بمادة القراءة .

٢- طريقة التعلم التعاوني وعلاقتها بتدريس مادة الأدب والنصوص .

٣- دراسة تجريبية مماثلة في استبقاء المعلومات لدى (الذكور والإناث) في مادة قواعد اللغة العربية .

المصادر

♦ **القرآن الكريم**

١- الأبراشي، محمد عطية: الطرق الخاصة في التربية لتدريس اللغة العربية والدين، الناشر دار المعارف، القاهرة ١٩٤٧ .

٢- إبراهيم، عبد العليم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية،ط٧، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦١ .

٣- جاكرست،باربارة ماك وآخران:المدرسة الذكية،ترجمة د. كمال داوني، مركز الكتب الأردني،١٩٩٩ .

٤- الحايكي،عبد الحميد سعيد عيسى:أثر استراتيجية اتقان التعلم على تحصيل طلبة الصف الثالث الإعدادي في مبحث الرياضيات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك،١٩٨٨ ، الأردن .

٥- حسين،آلاء علي:صعوبات تعليم المواد الاجتماعية في مرحلة الدراسة الإبتدائيةمن وجهة نظر معلمي ومعلمات هذه المواد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية- جامعة البصرة،٢٠٠٥ .

٦- الحيلة،محمود محمد:تكنلوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق،ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،٢٠٠٠ .

٧- الخولي، أيمن محمد عبد الفتاح:أصول التعليم، دار الراتب الجامعية، ٢٠٠٠ .

٨- الدليمي،د.طه علي حسين و د. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي : اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، الطبعة العربية الأولى الإصدار الثاني، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠٠٥ .

٩- دمعة،د.مجيد إبراهيم وآخرون: اللغة العربية وأصول تدريسها،ط١، مديرية مطبعة وزارة التربية، بغداد، ١٩٧٧ .

١٠-ديوي،جون وإيفلين ديوي: مدارس المستقبل: ترجمة عبد الفتاح الميناوي، دار الاتحاد العربي للطباعة، مكتب النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٢ .

١١ - الذهبي، رجاء سعدون: أثراستعمال أسلوب المناقشة الثنائية في تحصيل طالبات الصف الرابع العام في مادة الأدب والنصوص، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧ .

١٢- الرحيم، احمد حسن وآخرون: طرائق تعليم اللغة العربية للصف الخامس، معاهد إعداد المعلمين والمعلمات، المشرف العلمي شاكر محمود الدوري، ط١٠، مطبعة النديم،٢٠٠٣ .

١٣- الرحيم، د. أحمد حسن: أصول تدريس اللغة العربية، ط١، بغداد، ١٩٧٩ .

١٤- ريان، د.فكري حسن:التدريس، أهدافه،أُسسه، أساليبه، تقويم نتائجه وتطبيقاته، ط٣، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٤ .

١٥- السيدون، كونرادت: طرائق التدريس في تعليم الكبار، ترجمة كمال رفيق الجراح وآخران، الملف الإعلامي التربوي، العدد الثاني، ١٩٩٢ .

١٦- شاهين، د. عبد الصبور: في علم اللغة العام، ط٥، الناشر مؤسسة الرسالة، مكان الطبع، بيروت، ١٩٨٨ .

١٧- شفشق، محمود عبد العزيز وآخرون: الموسوعة الحديثة في التربية والتعليم والإدارة المدرسية- إعداد المعلمين التخطيط التربوي، الناشر دار العلوم الحديثة، ط٤، الموصل، ٢٠٠٠ .

١٨- عبد الرحيم، عبد المجيد: مباديء التربية وطرق التدريس، ط٣، ١٩٧٨، ملتزمة الطبع والنشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة .

١٩- عبد العزيز، صالح وعبد المجيد: التربية وطرق التدريس، ج١، مطابع دار المعارف، مصر، ١٩٦٨ .

٢٠- العقيل، د. إبراهيم: التعلم التعاوني، دار المؤلف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، دار الوراق للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ط١، ٢٠٠٣ .

٢١- الفرطوسي، علي ماجد عذاري:صعوبات تعلم قواعد اللغة العربية في الصفين الخامس والسادس الإبتدائيين من وجهة نظر معلمي المادة، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية الأساسية – جامعة البصرة، ٢٠٠٥ .

٢٢- القائمي، علي: أُسس التربية، ترجمة عبد الكاظم لوبلاي، ط١، مطبعة دار النبلاء، بيروت، ١٩٩٥ .

٢٣- قاسم، د. رياض: اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، ط٢، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٦٠ .

٢٤- الكرباسي، موسى إبراهيم: دراسات في أساليب تدريس اللغة العربيةفي مرحلة الدراسة الإبتدائية، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١ .

٢٥- الكعبي، د. كريم علكم: الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية المُعينة،في تعليم اللغة العربية، ط١، مطبعة دار الضياء للطباعة والتصميم، بغداد، ٢٠٠٨ .

٢٦- لجنة من مؤلفي وزارة التربية: منهج اللغة العربية لمرحلة الدراسة الإبتدائية، مطبعة وزارة التربية والتعليم، بغداد، ط١، ١٩٧٠ .

٢٧- المبارك، د. عبد الحسين: فقه اللغة، طبع على نفقة جامعة البصرة، ١٩٨٦ .

٢٨- مدينك،سارنوف وآخران:التعلم، ترجمة د. محمود عماد الدين إسماعيل، مراجعة د. محمد عثمان بخاتي، دارالشروق، ط٢، بيروت، ١٩٨٤ .

٢٩- مردان، نجم الدين علي وآخرون: دليل منهج وحدة الخبرة المتكاملة لرياض الأطفال، مراجعة وتنقيح د. نجم الدين علي مردان، المشرف العلمي السيد عبد زيد عبد الحسين الياسري، ط١، مديرية مطبعة وزارة التربية، بغداد، ١٩٩٣ .

٣٠- الموسوي، نجم عبد الله غالي: أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في التحصيل والإستبقاء لدى طلبة كلية التربية الأساسية في مادة العروض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية – جامعة البصرة، ٢٠٠٤,

٣١- الناصري، أحمد عبد المحسن كاظم: معيار إعداد معلمي اللغة العربية في مرحلة الدراسة الإبتدائية بناء وتطبيق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية – جامعة البصرة، ٢٠٠٤ .

٣٢- الناصف، محم: في التربية والتعليم، ط٢، منقحة ومضاف إليها، الناشر الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٨١ .

٣٣- الوائلي، كريم عبيد وآخران: قواعد اللغة العربية للصف السادس الإبتدائي، ط١، مطبعة الهدى، ٢٠٠٨ .

٣٤- الياسري، نداء محمد باقر: أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في تحصيل طلبة الصف الثاني المتوسط لمادة التأريخ العربي الإسلامي، واستبقاء أثر التعلم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية- جامعة البصرة، ٢٠٠٥ .